

# كفالة اليتيم | برنامج محسن الإسلام | الشيخ أ.د. أحمد النقيب |

6

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على من اصطفاه وعلى الله وصحبه واحبابه وزواجه ومن والاه الى يوم لقاء ثم اما بعد قلت في لقاء سابق لأن المجتمع الاسلامي - 00:00:00 به اخلاقيات لن تجدها في اي مجتمع اخر هذه الاخلاقيات المتعلقة بالتواصل والتواصي التواصل والتواصي وما افتقدناه من بعض الاخلاقيات ووجدناه عند غيرنا لابد ان نعيده مرة ثانية الامر كما يقال - 00:01:02 لابد ان ترد الودائع الى اصحابها فإذا كان الصدق صار قليلا في المعاملات الانسانية في بعض مجتمعات المسلمين فلا بد ان نعيده قيمة الصدق من جديد ولا بد ان نحرص على كل خلق طيب في مجتمعنا - 00:01:31 لأن المجتمعات الاسلامية الان صارت فيها اخلاط واجناس متعددة الاجناس المتعددة من الهنود والصينيين وغيرهم وغیرهم ينظرون الى اخلاقياتنا وينظرون الى ادبنا وربما تأثروا بهذه الاخلاقيات وبهذا الادب وربما صرنا دعاء الى الله عندما نستمسك بأخلاقيات الاسلام. وهذا من محسن دين الله عز وجل - 00:01:54

ومن هذه الاخلاقيات الطيبة الجميلة الرفيعة التي تدل على قيم هذا المجتمع واصالة اخلاقه كفالة اليتيم ما معنى الكفالة ليس المقصود بالكفالة ان الانسان يقطن مالا للفقير او لি�تيم هذا فهم قاصر - 00:02:25 ولكن الكفيل الكفيل هو المسؤول وهو الراعي وهو الحافظ وهو الناصر اذا ليست الكفالة متعلقة بجزء من المال. لا الكفالة فيها جانب مادي وفيها جانب اخلاقي وفيها جانب نفسي وفيها جانب اداري - 00:02:52 الكفالة منظومة الكفالة منهج متكامل فعندما اكون كفيرا للفقير او مسكينا او يتيما فاني اقوم برعايتي ماديا واخلاقيا ونفسيا وتعليميا وبدنيا وانصره واساعده واهديه كل هذه المعاني داخلة في معنى الكفالة - 00:03:15 نعم لكن ان يفهم الامر بان الكفالة عبارة عن دينار يدفع او جنية يصرف؟ لا هذا معنى وان كان من جملة معاني الكفالة لكن الكفالة معناها اتم من ذلك كفالة اليتيم بهذا المعنى الكامل - 00:03:46

ليس له وجود الا في المجتمعات المسلمين لأن الاسلام حيث على هذا المنهج المتكامل للكفالة لأن الاسلام جعلنا امة واحدة فالنبي صلى الله عليه وسلم قال المسلمين المسلمون امة واحدة. امة واحدة - 00:04:09 دماؤهم متكافئة وهم يد على من سواهم. نحن امة واحدة اذا انا احزن لحزن اخي وانصار لسعادة اخي كلنا لابد ان يكون كالجسد الواحد طب لو ان احدا صار يتيم - 00:04:31 فلا بد الا يشعر بالقصاص في هذا الجسد هذا الجسد لابد ان يتحرك بكليته لتكميم ما نقص عند هذا اليتيم واليتيم من فقد والده طب لماذا فقد والده لأن الوالد ما ينبغي عليه - 00:04:49

ان يقوم بالنفقة على ابنه ورعاية ابنه واكمال وابشاع الجوانب النفسية والعاطفية لابنه. يقوم على رعايته وعلى تعليمه وعلى هدايته ساعدوها ويسددوه وينصره ويحميه. ده واجبات الاب اذا الاب ليست وظيفته في البيت انه مضحة مال - 00:05:14 يدخل المال للبيت فقط الموضوع ختام ده جزء من وظيفة الاب لكن وظيفة الاب في البيت اوسع من ذلك فالوالد هو سند البيت والوالد هو سند البيت. هو جذر البيت. هو اصل البيت. هو عمود البيت - 00:05:42

فعندهما يموت هذا الاصل وهذا العمود ايه اللي يحدث هنا يحدث العجز والقصير. اكثر الناس شعورا بالعجز والقصير بعد وفاة الوالد الصغار لأن ريشهم لا زال زغبا لم يريشوا بعد - 00:06:02

عصافير صغيرة لا تزال في العش لم تطر ولم تتعلم الطيران لأن العصفور الكبير مات سبحان الله فهذه العصافير الصغيرة الضعيفة تحتاج إلى من يطعمها ويعلمها ويدربها ويحميها فيها من الأفاعي ويحميها من الحيوانات والطيور الضاربة - 00:06:22

هنا يأتي دور الكفيل والكفالة قلت هذا المعنى لا يوجد بهذا التكامل إلا عند المسلمين ربما نحن نقصر في تطبيق هذا المعنى الكامل ولكن هيا بنا نبدأ لا احب ان نقول دائما نحن مقصرون نحن مهملون نحن كذا. نحاول ان نركز على الجانب الايجابي والتشجيعي - 00:06:51

بدل ما نقول نحن مقصرون ونحن مفترطون ونحن مهملون ونحن غافلون ونحن جاهلون. هذه النظرة السوداوية يمكن ان نقول سناحول ان نرتقي سنتجح في تطبيق كذا نأمل ان نفعل كذا - 00:07:22

سنقوم بكتابا وكذا فلا بد من وجود الامل ولا بد من وجود التخطيط لهذا الامل. ومن هنا تكون قد صرنا في طريق صحيحة في هذا المعنى وفي غيره عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه الصحابي الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل - 00:07:43

البيتيم انا وكافل اليتيم انا اي النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم هكذا هكذا وقال باصبعيه وقال باصبعيه السبابة والوسطى هذا الاصبع هو الوسطى الفزير يسطري لانه في وسط الاصابع - 00:08:09

فهذا اثنان وهذا اثنان هذا والوسطى والسباب هو الاصبع الذي يرفع بشهادة التوحيد والذي يتحرك في التحيات وهو اشد على ابليس من الحديد والنحاس ولذلك يشرع ان تحركه عند الدعاء في آآ التحيات - 00:08:37

النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا وكافل اليتيم اي الذي يقوم برعاية اليتيم يقوم بمساعدة اليتيم يحقق هذا المنهج التكاملى لتحقيق مفهوم التكافل مع اليتيم انا وكافل اليتيم. ولذلك في بعض الآثار الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما - 00:09:01

اسعى الى الجنة فاذا امرأة تسعى اليها امرأة تسبق النبي صلى الله عليه وسلم. فلما سئل قال هي امرأة مات زوجها مات زوجها فترملت على اولادها فربتهم. سبحان الله - 00:09:31

زوجها مقتوفي لها الحق ان تتزوج زوجا اخر وان تعيش حياتها وان تكون الحياة هادئة خلاص. مات رجل تزوج باخر. وهذا الامر كثير موجود ولكن هذه المرأة خافت ان يأتي زوج فتقصر مع اولادها. او يمنعها عن اولادها. هي لا تدرى ما حال ذلك الرجل؟ قالت لا - 00:09:53

انا لن اتزوج بعد زوجي ولكن اعکف على اولادي. هذه المرأة قامت على عش اولادها قامت العش اولادها يدفع عنهم الاعادي وتتوفر لهم الحماية والملجأ الحسن وتقوم بتأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم الى ان شدوا. هذه المرأة كانت تسعى بين يدي رسول الله - 00:10:20

صلى الله عليه وسلم الى الجنة سبحان الله! حسنة ماضية ولذلك المسلمين ليس فيهم ضعيف فالقوي يأخذ بيد الضعيف القوي يأخذ بيد الضعيف ويشده معه لكن النظرة الانانية لكل انسان يعيش في دائرة انا انا انا لا افكر الا في نفسي - 00:10:48  
وهذا ليذكر الا في نفسه. وهذا ليذكر الا في نفسه. يعيش الناس بل يعيش المجتمع بل يعيش الاسرة بل يعيش افرادها كل واحد في جزيرة نائية بعيدة عن جزيرة اخرى سبحان الله! فمتنى يكون اللقاء - 00:11:19

ومتنى يكون اتحاد ومتى يكون التآلف ان الذي يحدث من التفسخ والذي يحدث من عدم التكافل والتآخي والتحاب والتواصل هذا مخالف لما جاء به النبي صلى الله عليه عليه وسلم - 00:11:40

واما تأملنا النصوص القرآنية نجد ان القرآن حث على اليتامى. فقال ربنا عز وجل واتوا اليتامى ولهم واتوا اليتامى اموالهم. اذا لو هناك من لليتيم ماذا اصنع؟ هل نأكل ذلك المال؟ لا - 00:11:59

وانما نحافظ على مال اليتيم حتى اذا ما شب وانسنا رشده وقدرته على تحمل المسئولية دفعنا اليهم اموالهم. ولم نأكل هذه الاموال  
ولم نضيعها بل قال ربنا عز وجل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم - 00:12:19

لا تقلانا عندي مشروع تجاري ادخل اموال اليتامي مع اموالي في هذا المشروع. حسن هذا حسن. طب لو ان هذا المال خسر ماذا  
تصنع فلابد ان تكون ضامنا اموال اليتامي - 00:12:43

فالنزار على اموال اليتامي ضامنون لهذا المال فلابد ان يستمر بطريقة صحيحة بطريقة زائدة لا بطريقة ناقصة لان بعض الناس ربما  
يهمل في اموال اليتامي يقول من الذي سيسأل عن هذا المال - 00:13:02

حتى اذا خسرت هذا المال خلاص هذا قدر الله اذا يحافظ على ماله هو ولا يغامر بهاله وانما يغامر بمال اليتامي. فلا يجوز شرعا ان  
تغامر باموال اليتامي بل ان ربنا عز وجل حث على اكرامهم - 00:13:23

والاحسان اليهم حتى عندما نوزع الميراث لو حضر هناك قريب لك يتيم حضر في مجلس توزيع الميراث في اجتماع اوصال او  
ديوانية او ما الى ذلك. والناس يوزعون الميراث. من باب - 00:13:42

احسان ان يجعل نصيبا من الارث لهؤلاء اليتامي. قال ربنا عز وجل واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامي والمساكين ثم تأمل اولى  
القربى الاقارب الاقارب الذين ليس لهم في هذا الميراث - 00:14:02

ثم اليتامي الذين مات ابوهم وهم صغاريون في حاجة الى مساعدة وعون. والمساكين من هو المسكين؟ المسكين الذي اسكنه حاله  
اسكتنه حاله يعني ممكن يكون عنده بيت وعنه سيارة. ولكن بالفعل هو في حاجة الى من يساعد. في حاجة الى من يعينه. قال ربنا  
- 00:14:23

عز وجل يعملون في البحر. اذا عندهم سكينة ولكن هذه سفينة لا تغطي النفقات والمصروفات اكثر من الدخل الذي يدخل  
رجل يأخذ مثلا او يأتي اليه دخل الف جنيه ولكن المصروفات سر الامراض وسري التعليم وسبب - 00:14:50

سبب الفين من الجنيهات. اذا هو في حاجة الى من يساعد. وهذه تجده دائما مهموما منكسر. هذا المسكين لابد ان يساعد. لابد ان  
يساعد. واياك ان تقول رجل عنده سفينة. كرجل عنده متجر. رجل عنده بيت ويؤجره - 00:15:18

اذا هو لا يحتاج. لو نقررت في احوال الناس وبحثت في احوالهم ستجدوا كثيرا من الناس غلبهم الستر. ولكن له في حاجة الى  
المساعدة. هؤلاء هم المساكين. ولذلك في الصحيح من حديث ابي ذر - 00:15:39

عندما سأله النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي العمل افضل في احسن عمل قال ايمان بالله عز وجل قلت ثم ماذا يا رسول  
الله؟ قال بر الوالدين - 00:15:57

وفي رواية جهاد في سبيل الله قلت يا رسول الله اي الرقاب افضل اي الرقاب افضل؟ انا اريد ان اعتقد رقبة عبدي او جارية فما هي  
المواصفات لافضل رقبة اقوم باعتاقها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:16

اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها. لما يكون العبد محترم ومؤدب وخلوق وقوى وجلد وصبور وطيبة هذا العبد ثمنه يزداد. اما اذا كانت ضد  
ذلك فانه لا يساوي قشر بصلة فاذا اردت ان تعتقد فاعتق - 00:16:41

من الرقاب اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال لم اجد او استطع يا رسول الله قال ان تعين صانعا هناك لفظ ان تعين ضائعا.  
والامام النووي غير واحد من اهل العلم يرجح هذه الرواية. ان تعين صانعا - 00:17:04

وهذا محل الشاهد ان تعين صانعا او ان تصنع لآخر. من هو الآخر؟ الآخر هو الذي لا يصلح في عمل ادخلناه المدرسة فشل في  
التعليم اذهبنا به الى البحر ليتعلم الصيادة فشل في الصيادة - 00:17:27

اتينا له بسيارة تاكسي يعمل عليها فشل ان يكون سائقا اسسنا له مشروع تجاري فشل ان يكون صاحب مشروع تجاري هذا الرجل لا  
يصلح في اي عمل من الاعمال. ماذا نصنع؟ نتركه. لا ننفق عليه. لا نلتفت اليه. هيكون قوة مدمرة في المجتمع - 00:17:48  
هذا الآخر نساعد ونعيشه. قوله او ان تصنع لي اخرق ان تعين صانعا او ان تصنع لآخرق بينا الجزء الثاني. وان تعين صانعا رجل  
يبصنع بینتج بیتكسب ولكنه في حاجة الى من - 00:18:13

يساعده فهذا من افضل الحسنات ان تعين هذا الصانع فقال اذا حضر القسمة وذى القربي واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولنا معروفا. اذا القول المعروف لليتيم والنفقة الطيبة لليتيم ورعاية اموال اليتيم ونصرة اليتيم وحسن تعليم اليتيم - 00:18:33  
وحسن توجيه اليتيم لا ان نترك اليتامى هكذا. من غير توجيهه ولا تعليم. ويكون علاقتنا بهم مجرد العادة المادية هذا الامر وان كان حسنا ولكن افضل منه ان نحقق منهج الاسلام في هذا المفهوم التكاملى لمعنى - 00:18:59

التكافل. اسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين. لا ضالين ولا مضلين وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله واصحابه وازواجها واتباعه وسلم تسليما كثيرا - 00:19:19 - 00:19:39 -